مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد (٢٤)١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م. مجلة علمية محكمة. جامعة قطر

أمثلة على
اختلافِ القِراءاتِ المتواترة
وأثرُ توجيه القِراءَة فِيها

خمسة نماذج مختارة مِن سورة الكهف
من الجزء الخامس عشر

إعداد الدكتور
عدنان بن عبد الرزاق الحموي العُلَبِي
محاضر في كلية الشريعة والقانون
جامعة الإمارات العربية المتحدة

ملخَّص البحث

يُعـد الاختلاف في أوجه القراءات ثروّة غنية ، وكنزًا ثمينًا من كنوز التشريع الإسـلامي، بما يحويه من معان ودلالات ذات آثار تشريعية قيمة، في مجال التفسير واللغة والفقه والأحكام.

ويـتخطَّى معـنى الأمـر مـن النبـي بقراءة ما تيسر من الأحرف السبعة ، والإصـابة فـيها ، إلـى ما هو أبعد من ذلك فهمًا وتحليلا، يتجلَّى في التوجيه إلى التبَّصـر والاستنباط ، والنظر والاجتهاد في مدلولات تلك الاختلافات، والغوص بحثاً عن الآثار الناتجة عن تلك القراءات.

ويظـلُّ القرآن الكريم معجزاً في كل ما تحمله كلمته واسمه من معانٍ إعجازًا يسـتمد ديمومته من حفظ القرآن الكريم، وبقائه إلى قيام الساعة، مصداقًا لقول الله تعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾(الحجر: ٩]؛ يتجلَّى ذلك الإعجاز في لغـته ومعانيها، وفي دقة دلالاتها ، وما يمكن الاستنباط منها، وفي وجوه تفسيرها، وفي فقهه وبيانه مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٩]

وفـي هـذا البحث محاولة متواضعة لدراسة خمسة نماذج منوعة من الجزء (الخـامس عشـر) لسورة (الكهف) حصرًا، تخيَّرت فيها من المفردات المختَلف في القـراءة بها اختلافًا متواترًا، مما تميَّزت به ؛ من أثر تشريعي بالغ الأهمية، أو فقه تـتجلَّى فـيه مرونة التشريع ويُسْرِه، أو توجيه لغوي يثري النص تفسيرًا وتحليلا، ويضفي إليه من الشمول والتكامل ما لا يخفى.

وقـد سـلكت في البحث منهجًا واضحًا، التزمت فيه بيان أوجه الاختلاف عند القـرَّاء السـبعة، ثم بينت التوجيه النحوي واللغوي في هذه الأوجه، لأصلَ إلى ما تمخَّـض عنه هذا الاختلاف من آثار في التفسير أو اللغة أو غيرها، ثم خلصت إلى

اختـــيار الوجـــه الأقـــوى مـــن حيث النقل (السند)،ومن حيث المضمون: لغة ودلالة وتفسيرًا، معتمدًا في ذلك على الأقوال المعتمدة لأهل العلم والاختصاص.

والله من وراء القصد.

Research Summary

Differences in recitations of the Holy Quran are one of Islamic legislation's valuable treasures. These different faces of recitation contain meanings and indications of immense legislative value in the areas of Quranic explanation, language, and regulations.

The differences go beyond ordering the Prophet (Peace be Upon Him) to recite the seven recitations of the Holy Quran accurately to actual understanding and analysis which leads to enlightenment and conclusion drawing on what these differences mean. This also leads to searching for the effects of these recitations.

The Holy Quran remains miraculous in the broadest sense of the word

keeping its miracle alive with its preservation till the day of judgment. This is testimony to the saying of Allah: "We have descended the remembrance, and We of it are preserving." Sura Alhejr, Verse 9. The miracle of the Quran is revealed in its language and meanings, in its accurate inferences and what can be deducted from them, in its different faces of explanation, and in its legislations and revelations. This is as Allah has said: "Then it is our responsibility to reveal it." Sura Alqeyama, Verse 19.

This research is a modest attempt at explaining five different vocabulary instances from Part (15) of the Holy Quran Sura (Alkahf) which are proven to have different recitations. These differences cause profound effects on legislation, reveal leniency and flexibility in legislation, or points to hidden language which adds a wholistic view.

A clear strategy has been followed in this research to show the different facets of differences in the seven recitations, to show language and grammar differences, to show effects on legislation, then to show the most likely recitation with regards to the strongest line of reciters and the contents in the areas of language, meaning, and explanation. This is based on statements from knowledge worthy scholars and specialists in this field. Allah being behind my intentions.

مقدمة في علم القراءات

تمهيد :

يُعد علم القراءات من العلوم الهامة المتعلقة بكتاب الله تعالى تلاوة وتشريعًا وفهمًا، حيث تنوُّعُ وجوه قراءة النص القرآني رافد غزير، يُثري التشريع في أحكامه، ويُدعمُه بدلالاته.

تعريف القراءات :

القراءات جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر الفعل: (قرأ)، بمعنى: تلا.

وفي الاصطلاح كما عرفه ابن الجزري: هو علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها. وعليه فإن هذا العلم يتّصل بأمرين اثنين ؛

الأول : كيفية القراءة، حيث الاعتماد على أصول هذه القراءات التي أُخِذت بالسند عن رسول الله (ﷺ)عن جبريل عليه السلام ، عن رب العزة سبحانه وتعالى.

والثاني: معرفة اختلاف هذه القراءات وتوجيهها، والوقوف على حكمها.

نشأة علم القراءات :

مما لا شك فيه أن المعوَّل عليه في قراءة القرآن الكريم إنما هو التلقِّي والمشافهة والأخذ ؛ ثقة عن ثقة، وإمامًا عن إمام بسند متصل إلى النبي (ﷺ) و يرجع تاريخ القراءات إلى عهد الصحابة (ﷺ) . حيث اشتهر بالإقراء منهم : عثمان

ابـــن عفان وعلي بن أبي طالب ، وأُبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وأبـــو الـــدرداء وأبـــو موســـى الأشعري وغيرهم (ﷺ) أجمعين. ثم لما تفرقوا في الأمصـــار أخذ القراءة عنهم خلق كثير من التابعين في كل مصر، ثم تفرغ للقراءات قـــوم يضـــبطونها ويُعَنون بها، وقد اشتهر منهم القراء السبعة المشهورون[1]، كما اشتهر لكل قارئ منهم راويان.

كيفية تلقي القراءة :

لا بـــد ابـــتداءً من التذكير بحديث الأحرف السبعة عن ابن شهاب قال: قال: حدثنـــي عبـــيد الله بـــن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس رضي الله عنهما حدثه أن رســـول الله – صلى الله عليه وسلم– قال: (أقرأني جبريل عليه السلام على حرف، فراجعته فلم أزل أستزيده فيزيدني ، حتى انتهى إلى سبعة أحرف). قال ابن شهاب: بلغنـــي أن تلـــك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حـــلال ولا حرام[2]، وقد ذهب علماء القراءة في هذا الحديث مذاهب عدة في الربط بيـــنه وبيـــن موضـــوع القـــراءات السبع ، ومع اختلافهم في تعيين معنى الأحرف الســـبعة، إلا أن غالـــب الآراء تتجه إلى أن هذه الأحرف هي اللهجات العربية التي كانـــت القـــبائل العربية تتناولها، فنزل بها لتحقيق عدد من الحِكَم أهمها : التخفيف والتيســـير علـــى الأمة ، ومراعاة لهجاتها المتعددة ، والإعجاز القرآني في الإيجاز، والإثراء الفقهي. وقد اختلف أخذ الصحابة لهذه الحروف عن رسول الله – صلى الله

(1) يقصد بالقرأة هنا القراء السبعة أصحاب القراءات السبع المتواترة. انظر تراجمهم بتوسع في : كتاب السبعة في القراءات: ص: ٥٣ - ٨٧ ، والنشر في القراءات العشر: ٨٢/١- ١٣٥ ، وغاية النهاية في طبقات القراء.

(2) هذه رواية مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم الحديث: ١٣٥٥ ، وقد ورد الحديث بطرق وروايات عدة، وهو متواتر، رواه سبعة وعشرون صحابيًا. ورواه البخاري في الصحيح: كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث: ٤٦٠٧.

علـيه وسلم- فمنهم من أخذ القراءة عنه بحرف واحد منها ، ومنه مَن أخذها عنه بحرفيـن، ومنهم من زاد، ثم تفرقوا في الأمصار على هذه الحال ، حتى اشتهر كل مصـر بـرواية هذا الصحابي أو ذاك. فاختلف بسبب ذلك أخذُ التابعين عنهم، وهكذا إلـى أن وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين ، الذين تخصصوا وانقطعـوا للقراءات يضبطونها وينشرونها. ومن المعلوم أن هدف الجمعين للقرآن الكـريم فـي عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما إنما كان لتوثيق وضبط النص القرآنـي نطقًـا ولفظًـا، لذا كان المصحف غير منقوط ولا مشكول، وكانت صورة الكلمـة فـيه تحـتمل كـل مـا يمكن من وجوه القراءات المختلفة، واستمر الناس يَقرَؤون ويُقرِؤون بذات الحروف واللهجات التي تلقَّوها، وانتشرت بتفرق الصحابة فـي الأمصـار، ويُعدُّ اجتماع الجند في غزو أرمينية سببًا مهمًا في الجمع الثاني، حيـث اشـتد خـلاف الأداء ، ممـا اضـطر إلى جمعه ونسخه بصورة تحوي هذه اللهجـات، بحيـث يحافظ على وحدة النص، وتعيين وحدة المرجعية للقرآن ، ومما يؤكـد هذا إشارة هذه الخليفة عثمان (رضي الله عنه) للجنة الجمع أن يكتبوه بلسان قريش إذا اختلفوا في شيء منه ، لأنه نزل بلسانهم . لذا حين بعث عثمان – رضي الله عـنه – المصاحف إلى الأمصار أرسل مع كل مصحف قارئاً ممن يوافق قراءته فـي الأكثر الأغلب، كما أنه أحرق ما عدا هذه النسخة من المصاحف ، حفاظاً على وحـدة المصـحف، وتفويتاً لأي فرصة تؤدي لخلاف ممكن. ورغم التوثيق الكتابي للنص القرآني يبقى المعتمد والمعوَّل عليه في النقل التلقِّي والمشافهة.

أنواع القراءات :

تتنوع القراءات إلى درجات؛ فمنها المتواتر، والمشهور أو الآحاد ، والشاذُّ، والموضـوع ، والمدرَج. فالمتواتر منها هي القراءات السبع، والمشهور أو الآحاد هي القراءات الثلاث المتممة للعشر.

ضوابط وشروط القراءة الصحيحة :

تنحصر هذه الضوابط في ثلاثة شروط : موافقة اللغة العربية ولو بوجه محتمل ، وموافقة رسم المصحف العثماني ولو تقديرًا، وصحة السند بمعنى التواتر فيه، لأن القراءة سنة متبعة، يعتمد فيها على سلامة النقل ، وصحة الرواية ومتى اختل أحد هذه الشروط الثلاثة تعدت القراءة إلى الأنواع الأخرى من المشهور، أو الشاذ، أو الضعيف[1].

بعد هذه المقدمة التعريفية الموجزة للقراءات أبدأ بتناول خمسة أمثلة لاختلاف القراءات المتواترة في مفردات مختارة من سورة (الكهف) ، بغية التعرف على آثار توجيه القراءة فيها :

(1) انظر للتوسع في هذه المقدمة المراجع التالية: كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، ومناهل العرفان للزرقاني، ومباحث في علوم القرآن للقطّان، والاختلاف بين القراءات للبيلي، والوجيز في علوم القرآن العزيز للمجالي.

المثال الأول : الاختلاف في﴿ تَّزَاوَرُ﴾

مـــن قوله تعالى:﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ (الكهف١٧)

أولاً : أوجه اختلاف القراءات:

قـــرأ ابن كثير(١) ونافع(٢) وأبو عمرو(٣): (تزَّاوَرُ)، بفتح الزاي مشددً ة، وألف بعدها، وتخفيفِ الراء.

وقـــرأ عاصـــم(٤) وحمزة(٥) والكسائي(٦): (تَزَاوَرُ)، بفتح الزاي مخففة، وألف بعدها، وتخفيف الراء.

---

(1) عبد الله بن كثير إمام أهل مكة، وُلِد سنة ٤٥ هـ، وتُوفي بها سنة ١٢٠ هـ. وأشهر رواته: قنبل محمد بن عبد الرحمن المتوفى بمكة سنة ٢٨٠ هـ، والبزّي أحمد بن محمد بن أبي بزّة المكي المتوفى بمكة سنة ٢٤٠ هـ.

(2) أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، وُلِد سنة ٧٠ هـ، وهو إمام دار الهجرة (المدينة)تُوفي سنة ١٦٩هـ، وأشهر رواته: عيسى بن مينا الملقب بقالون المتوفى سنة ٢٢٠هـ ، وعثمان بن سعيد المصري الملقب بورش المتوفى سنة ١٩٧هـ.

(3) أبو عمرو بن العلاء، وُلِد بمكة سنة ٦٨ هـ، وهو إمام أهل البصرة،تُوفي بالكوفة سنة ١٥٤ هـ. وأشهر رواته: الدوري المتوفى سنة ٢٤٦ هـ، والسوسي المتوفى سنة ٢٦١ هـ.

(4) أبو بكر عاصم بن أبي النجود إمام أهل الكوفة،تُوفي سنة ١٢٧ هـ. وأشهر رواته: أبو بكر الأسدي شعبة بن عياش الكوفي المتوفى سنة ١٩٣ هـ، وحفص بن سليمان الكوفي المتوفى سنة ١٩٠ هـ..

(5) حمزة بن حبيب الزيات، وُلِد سنة ٨٠ ه، من أئمة أهل الكوفة،تُوفي سنة ١٥٦ هـ. وأشهر رواته: خلف بن هشام المتوفى سنة ٢٢٩ هـ، وخلاد خالد بن يزيد الكوفي المتوفى سنة ٢٢٠ هـ.

(6) علي بن حمزة الكسائي، وُلِد سنة ١٨٩ هـ، من أئمة أهل الكوفة أيضًا،تُوفي سنة ١٨٩ هـ. وأشهر رواته: حفص بن عمر الدوري المتوفى سنة ٢٤٦ هـ، وأبو الحارث الليث بن خالد المتوفى سنة ٢٤٠ هـ.

وقــرأ ابن عامر[1]: (تَزْوَرُّ) بإسكانِ الزاي، وتشديد الراء من غير ألف، مثل تَحْمَرُّ وتَصْفَرُّ.[2]

ثانيًا: التوجيه النحْوي:

حجــةُ مَن قرأ بالألف والتخفيف:(تَزَاوَرُ) أنه بناه على أنه مضارع: (تزاورت) فهــي تــزاور، وأصــله: تــتزاور، فحذف إحدى التاءين تخفيفًا، وعلَّته كالعلَّة في (تسَّاءلون)، و(تظَّاهرون).

وحجة من شدد وقرأ بألف: (تزَّاورُ) أنه بناه على (تزاورت) أيضًا كالأول ، ثم أدغــم إحدى التاءين في الزاي ، وذلك لقربهما في المخرج. فالتاء تخرج من طرف اللســان مــع ما يليه من أصول الثنايا العليا ، والزاي تخرج من طرف اللسان مع أطــراف الثــنايا الســفل . كمــا أنهمــا يشــتركان في صفة الاستفال ، والانفتاح ، والإصمات[3].

(1) عبد الله بن عامر اليحصبي، وُلِد سنة ٢١ هـ، وهو إمام أهل القراءة في الشام، تُوفي بدمشق سنة ١١٨ هـ. وأشهر رواته: هشام ابن عمار المتوفى سنة ٢٤٥ هـ، وعبد الله بن أحمد بن ذكوان المتوفى سنة ٢٤٢ هـ.

(2) انظر: كتاب السبعة في القراءات: ص: ٣٨٨ ، والكشف: ٥٦/٢ ، والنشر في القراءات العشر: ٢ /٢٣٢ ، وكتاب تحبير التيسير: ص:٤٤٣.

(3) هذه من صفات الحروف المتضادة؛ فالاستفال: انخفاض اللسان عند النطق بحروفه من الحنك إلى قاع الفم، والانفتاح: فتح ما بين اللسان والحنك عند النطق بحروفه، أما الإصمات: فهو منع انفراد حروفه في أصول الكلمات الرباعية والخماسية لثقل النطق بها مجردة عن حروف الإذلاق. انظر: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية: ص: ٤٠ ، والهادي شرح طيبة النشر: ٩/٣.

وحَسُنَ هذا الإدغام، لأنه ينقل التاء إلى لفظ الزاي، حيث تفضُلها بالصفير[١]. فهي أقوى منها.

وحجة من قرأه بغير ألف: (تَزْوَرُّ) على وزن (تَحْمَرُّ)، أنه بناه على: (ازورَّت)، فهي تزورُّ، مثلُ: (احمَرَّت) فهي تحمَرُّ، وهو من بناء الأفعال من غير العيوب والألوان، وقد جاء ذلك نادرًا [٢]. والإتيان بالفعل المضارع للدلالة على تكرر ذلك كل يوم [٣].

ثالثًا: التوجيه اللغوي:

الزَّوْر: أعلى الصدر، وزَرْتُ فلانًا أي : تلقَّيته بزَوْرِي، أو قصدت زَوْرَه نحو: وَجَهْتُه .

والزَّورَ: مَيْلٌ في الزَّوْر، والأزْوَرُ: المائل في الزَّورِ بِعَيْنه، وبغيرها. وقيل للكذب: زُوْرٌ، لكونه مائلاً عن جهته. ويسمى الصنمُ زُوْراً لكونه ذلك كذباً، وميلاً عن الحق. [٤]

والزَّوْرُ أيضاً: جمعُ زائر، يقال: هؤلاء زَوْرُ فلانٍ، أي: زُوَّارُه. [٥]

---

(1) الصفير من الصفات غير المتضادة، وهو: صوت زائد يخرج من بين الشفتين يشبه صوت الطائر، يتفاوت في القوة؛ فالصاد أقواها، . يليه السين وهو أوسطها، ثم الزاي أضعفها. انظر: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية: ص: ٤١.

(2) انظر: الكشف ٥٦/٢، وحجة القراءات: ص٤١٣، والحجة في القراءات السبع:ص٢٢٢، وروح المعاني: (٢٢٢/١٥).

(3) انظر: التحرير والتنوير(٢٧٩/١٥).

(4) انظر: المفردات في غريب القرآن: ص: ٢١٧ ، وإتحاف فضلاء البشر: ص: ٣٦٤ .

(5) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: (٣٨٨/١).

والقــراءاتُ الــثلاثُ على اختلافها في التشديد والتخفيف مردُّها إلى (تزاور)، وكلها أبنيةٌ مشتقة من الزَوَر، وهو الميل والعدول عن المكان. قال عنترة [1]:

فازْوَرَّ مِن وَقْعِ القَنَا بِلِبَانِهِ ۞ وشَكَا إلَيَّ بِعَبْرَةٍ وتَحَمْحُمِ[2]

موطن الشاهد: (فازوَرَّ)، أي : مال، وهذا الاستعمال يشهد بفصاحة قراءة ابن عامر:(تزَّاور)،على انفراده فيها.

و(تَــزَاوَرُ) بمعــنى: تمــيل، وتعــدل، وتتنَّحى وتعْوَجّ، وتعرض، وتنحرف، وتزوغ[3].

قــال الأخفش[4]:لا معنى لِتَزْوَرَّ في هذه الآية، لأن الازورارَ معناه الانقباض، و(تَتَزْوَرُ) هنا معناه: تنقبض. وهو طعنٌ في قراءة ابن عامر ومَن معه ، بما يوجب تغيير الكنية[5].

---

(1) عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد، وأمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها. كان مِن أحسن العرب شيمة، ومِن أعزهم نفسًا، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رِقَّة وعذوبة. كان مغرمًا بابنةِ عمه عبلة ، فقلَّ أن تخلو له قصيدة من ذكرها. اجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويً لا، وقتله الأسد الرهيص، أو جبار بن عمر الطائي سنة ٢٢ قبل الهجرة. انظر: الموسوعة الشعرية.

(2) انظر: ديوان عنترة: ص٢١٧.

(3) انظر: تفسير المشكل : ص٢٣٥، ومجاز القرآن (٣٩٥/١)، وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل (١٨٤/٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٣٦٨/١٠) والتفسير الكبير للرازي (١٠١/٢١) ، والدر المنثور(٣٩١/٤).

(4) أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط، نحوي عالم باللغة والأدب من أهل بلخ، سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه، وكان أسنّ منه، وكان معتزليًا. صنَّف كتبًا منها: تفسير معاني القرآن، والاشتقاق، والأصوات، وكتاب الملوك. وزاد في العروض بحر الجنب على بحور الخليل التي جعلها خمسة عشر، فأصبحت ستة عشر بحرًا. توفي سنة ٢١٠ هـ. انظر: إنباه الرواة: (٣٦/٢)، وبغية الوعاة(٥٩٠/١)، والأعلام(١٠٢/٣).

(5) انظر: المحرر الوجيز (٢٥٥/٩)،وروح المعاني(٢٢٢/١٥)والمفردات ص٢١٧،وفتح القدير(٢٧٤/٣، وفتح البيان(٤٣٠/٥).

وذهب غيره إلى أن الكلَّ من الزَّوْرِ على الإطلاق، وهو الميل[١].

وقال الفَرَّاء[٢]: والازْوِرَارُ في هذا الموضع أنها كانت تطْلُعُ على كهفهم ذات اليمين، ولا تدخل عليهم، وذات الشمال. والعرب تقول: قرضَتُه ذات اليمين وحَذَوْتُه، وكذلك ذات الشمال، وقُبُلا ودُبُرَاً، كل ذلك، أي: كنتُ بحِذَائِه من كلِّ ناحية[٣] .

وفي حديث غزوة مؤتة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في سرير عبدالله بن رواحة ازْوِرَاراً عن سريرَي جعفر وزيد بن حارثة (رضي الله عنهم).[٤]

رابعًا : التفسير:

تضمنت الآية بعض ما أنعم الله تعالى به على أهل الكهف، بأن حفظهم من الأرض أن تأكل أجسامهم، وقلَّصَ شعاع الشمس بارتفاعها، فكانت كلما طلعت أو غابت تميل عنهم بقدرة الله تعالى، كي لا تؤثر فيهم أشعتها. مع أنهم في مكان

---

(1) انظر: تفسير النسفي (٥/٣) وتفسير البغوي (١٨٣/٣)، وروح المعاني (٢٢٢/١٥)، والكشاف (٤٧٥/٢)

(2) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرَّاء، مولى بني أسد، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، وأمير المؤمنين في النحو. ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت العربية. وُلد في الكوفة سنة ١٤٤ هـ، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية أبنائه، جمع إلى علم اللغة الفقه والكلام والتاريخ والفلك والطب، وكان يميل إلى الاعتزال. من كتبه: معاني القرآن، واللغات ، والأيام والليالي ، توفي سنة ٢٠٧هـ. انظر : تاريخ بغداد(١٤٩/١٤)، وغاية النهاية(٣٧١/٢)، والأعلام(١٤٦/٨).

(3) انظر: معاني القرآن للفراء: (١٣٥/٢).

(4) روى الخبر ابن هشام في السيرة، قال: ولما أصيب القوم يعني في غزوة مؤتة قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فيما بلغني: أخذ الراية زيد بن حارثة، فقاتل بها حتى قُتِل شهيدًا، ثم أخذها جعفر، فقاتل بها حتى قُتِل شهيدًا، قال: ثم صمت رسول الله – صلى الله عليه وسلم- حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنُّوا أنه كان في عبد الله بعضُ ما يكرهون، ثم قال: ثم أخذها عبد الله بن رواحة، فقاتل بها حتى قُتِل شهيدًا، ثم قال: لقد رُفِعوا إليَّ في الجنة، فيما يرى النائم على سُرُرٍ من ذهب، فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارًا عن سريرَي صاحبيه، فقلت: عمَّ هذا؟ فقيل لي: مضَيَا، وتردد عبد الله بعض التردد، ثم مضى. انظر: سيرة ابن هشام: (٢٨/٤).

متَّسع منفتح معرَّض للشمس، لولا أن الله تعالى أمالها عنهم بقدرته، كي لا يكثر سقوطها فيه فيحمى، ولا تغيب عنه دائمًا فيُعَفِّن.

وكان بقاؤهم في الكهف سنين عديدّة على هذا الحال من خوارق العادات، وآيات الله تعالى الدالة على عنايته وتوفيقه للمخلصين، فيهديهم إلى الحق ، ويوفُقهم فيه، و يضلّ آخرين بصرف اختيارهم عنه، فلا يجدون النصير[1].

خامسًا: الاختيار:

الخلاف في القراءات الثلاث صَرفيٌّ بَنائيّ، إذ جَذْرُ الكلمة واحدٌ، وجميعها بمعنىً في مضمون الآية، وإن كان الخلاف في المعنى يتمثل في مبالغة أو استفاضة فيه، لكنه لا يخرج عن المعنى الأساس لجذرِ (زَوَرَ). ومن المعروف في اللغة أن: زيادة المبنى تدلُّ على زيادة المعنى.

وقد مال الطبري إلى تصويب الأوليَيْن منها، على أنهما قراءتان معروفتان، مستفيضّة القراءُة بكل واحدة منهما في قراء الأمصار، متقاربتا المعنى. فبأيتهما قرأ القارئُ فهو مُصيب.

ثم ألحق الثالثة السبعية: أعني قراءة الإمام ابن عامر: (تزورُ)، برابعة غير متواترة: (تَزْوَارُ)، فهو لا يرى القراءة بهما، وإن كان لهما في العربية وجه مفهوم، لشذوذهما عما عليه قَرأَة الأمصار. [2]

(1) انظر: محاسن التأويل (٤٠٣١/١١)، والمستنير في تخريج القراءات المتواترة (٣٦٩/١)، وتفسير روح المعاني (٢٢٢/١٥).
(2) انظر: تفسير الطبري: (٢١٠/١٥).

كما تقدم في طعن الأخفش السابق، في قراءة ابن عامر، بحجة أن معنى: (الازورار)الانقباض[1].

والأولى بالصواب: الفصل في الاعتبار، والحكم بين المتواتر والشواذ من الأخْرَيَيْن ، إذ إن رد المتواتر فيه توقف ونظر! ثم الاختيار لقراءة: (تَزَّاوَرُ)، وقراءة: (تَزَاوَرُ)، معًا دون مرجِّح لسببين:

١- إنهما من حيث السند متعادلتان ؛ فقرَّاء: (تَزَّاوَرُ) ثلاثة، مقابل ثلاثة قرؤوا: (تَزَاوَرُ)، وكلٌّ فيها قراءة سبعية متواترة.

٢- كلتاهما بمعنىً، لا فرق بينهما تفسيرًا، ولا مرجِّح لإحداهما لغة.

أما قراءة ابن عامر فلها سندها، وحجَّتُها المفهومة، ودلالُتها.

والله تعالى أعلم.

❁❁❁

(1) انظر: معاني القرآن للفراء: (١٣٥/٢).

المثال الثاني: الاختلاف في: ﴿ثَمَرٌ﴾ و:﴿بِثَمَرِهِ﴾

من قوله تعالى :﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (الكهف ٣٤)

وقوله تعالى:﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾(الكهف ٤٢)

أولاً : أوجه اختلاف القراءات:

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي: (ثُمُرٌ)، و(بِثُمُرِهِ) مضمومة الثاء والميم.

وقرأ عاصم (ثَمَرٌ) بفتحِ الثاء والميم.

وقرأ أبو عمرو: (ثُمْرٌ)، و(بِثُمْرِهِ)، بضم الثاء وسكون الميم.

وروى علي بن نصر وحسين الجعفي عن أبي عمرو: (ثُمُرٌ)، بضم الميم كالجمهور.(١)

ثانيًا: التوجيه النحْوي:

حجة الجمهور في ضم الثاء والميم أنهم جعلوه جمع: (ثِمَار)، و(ثِمَار) جمعُ: (ثَمَر)، و(ثُمُر) جمع(ثَمَرة) فهو جمعُ الجمع، وهذا كله يراد به التكثير.

(1) انظر: كتاب السبعة في القراءات ، ص٣٩٠، والكشف(٥٩/٢)، والنشر في القراءات العشر: (٢٣/٢).

وقد يجوز أن يكون (ثُمُر) جمع (ثَمَرة) ، مثل (بَدَنَة) ، و(بُدُن) ، فيكون جمع مفرد .

ويجوز أن يكون (ثُمُر) اسمًا مفردًا لما يُجتبى، مثل: (عُنُق)، و:(طُنُب). فهذه ثلاثة أوجه.

وحجة قراءة عاصم: أنه جعله جمع (ثَمَرة)، مثل: (بَقَرَة)، و: (بَقَر).

فالفرق بين الجمع ومفرده إسقاط الهاء، وتجمع على ثمرات، وتجمع أيضًا على (ثِمار) كـ:(رقبة)، و:(رقاب)، وتجمع على(ثُمُر)، كـ:(كتاب)، و: (كُتُب) وكلاهما من أوزان جُموع الكثْرة؛ أحدهما جمعُ السلامة، والثاني جمعُ تكسير[1].

وحجة قراءة أبي عمرو: (ثُمْر) ، أنه أسكن الميم للتخفيف ، وأصلها (ثُمُر)[2]. فثُمْر: اسم جنس جمْعِيّ لثمرة، وثمار : جمع حقيقي[3].

ثالثًا : التوجيه اللغوي:

الثمَر: اسم لكل ما يُتَطَعَّمُ من أعمال الشجر، الواحدة ثمَرَة، والجمر ثِمَار وثمَرَات؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ﴾ (البقرة٢٢). وقوله تعالى: ﴿انظُرُواْ إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(الأنعام٩٩)

(1) انظر: شرح ابن عقيل: (٤٢١/٢).
(2) انظر: الكشف (٥٩/٢)، وإعراب القراءات السبع وعللها (١٦٦/١)، والهادي شرح طيبة النشر(١١/٣) ، والحجة للقراء السبعة(١٤٢/٥)وكتاب تحبير التيسير في القراءات العشر، ص٤٤٤.
(3) انظر: معاني القرآن وإعرابه: (٢٨٥/٣).

والــثمر: قيل : هو الثمار ، وقيل : هو جمعه، ويكنَّى به عن المال المستفاد. وعليه تحمــل الآية هنا ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾. ويقال له ثمَّر الله ماله. ويقال لكل نفع يصدر عن شــيء: ثمَــرَتُه ، كقولــك: ثمرةُ العلم العملُ الصالح، وثمرةُ العمل الصالح الجنةُ. وثمــرةُ السوطِ عُقدةُ أطرافِها، تشبيهاً بالثمر في الهيئة، والتدلي عنه، كتدلي الثمر عن الشجر، والثمَيْرة من اللبن: ما تحَبَّب من الزبد، تشبيهاً بالثمر في الهيئة ، وفي التحصيل عن اللبن[1].

وحــدث الفرَّاء عن مجاهد قال: ما كان في القرآن من(ثُمُر) بالضم فهو مال، وما كان من(ثَمَر) مفتوح فهو من الثمار[2].

واختلف المتأولون في قراءة الجمهور: (الثُّمُر)؛ فقال ابن عباس وقتادة[3]:

الــثُّمُر: جميع المال من الذهب والفضة وغير ذلك، ويستشهدون لهذا القول ببيت النابغة:

مَهْلاً فداءٌ لك الأقوامُ كلهُمُ ٭ ومَا أُثَمِّرُ مِن مَالٍ ومِن وَلَدِ[4]

موطن الشاهد : (ومَا أثَمَّر)، شمل كلَّ ما يطلق عليه اسم المال ؛ من: ذهب ، وفضة ، وولد ، وغيرِ ذلك.

(1) انظر: المفردات في غريب القرآن، ص٨١.
(2) انظر : معاني القرآن للفرّاء (١٤٤/٢) وفي اللسان عن يونس : أنه لم يقبل هذه التفرقة ، فكأنهما عنده سواء ، لسان العرب(١٠٧/٤).
(3) أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عُزيز السدوسي البصري، وُلِد سنة ٦١ هـ، مفسر حافظ ضرير أكمه، قال فيه أحمد بن حنبل: قتادة ،أحفظ أهل البصرة، وكان مع علمه بالحديث رأسًا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب، وكان يرى القدر، وقد يدلس في الحديث ، مات بواسط في الطاعون سنة ١١٨ هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: ١١٥/١، ووفيات الأعيان (٤٢٧/١)، والأعلام (١٨٩/٥).
(4) انظر : ديوان النابغة، ص٣٨.

وقال مجاهد: يُراد به الذهبُ والفضةُ خاصة.

وقال ابن زيد : هي الأصول التي فيها الثمر. فهي الأموال الكثيرة المثمرُة من كل صنف، وجمعها: ثمار[١].

واستدلوا على قراءة عاصم : أن الثمر ما يُجتَنى من ذي الثمر، ولا إشكال أن المعنى ما في رؤوس الأشجار من الأُكل، وما تُخرجه الشجرة من الثمار المأكولة. والثمار جمعُ ثمر، فيكون دالاً على أنواع كثيرة مما تنتجه المكاسب. ومعنى الآية: وكان لصاحب الجنتين مالٌ، أي غيرُ الجنتين.

وعن النحاس بسنده إلى ثعلب[٢]عن الأعمش[٣]: أن الحجاج قال : لو سمعت أحدًا يقرأ : (وكان له ثُمُر) لقطعت لسانه.

قال ثعلب : فقلت للأعمش: أنأخذ بذلك؟ قال : لا ولا نعمة عَين . وكان يقرأ : (ثُمُر)، ويأخذه من الثمر[٤] .

---

(1) انظر : المحرر الوجيز(٣٠٨/٩)، وزاد المسير(١٠٣/٥)، وتفسير البغوي (١٩٣/٣) والتفسير الكبير للرازي (١٢٧/٢١) ،والبحر المحيط(١٢٥/٦).

(2) ثعلب : هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الشيباني بالولاء. إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر محدّثا مشهورًا بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة. وُلِد سنة ٢٠٠ هـ، ومات سنة ٢٩١ هـ في بغداد إثر إصابته بصمم، فصدمه فرس فسقط في هوَّة فتوفي إثرها. من كتبه: الفصيح، وقواعد الشعر، ومجالس ثعلب، ومعاني القرآن. ٢٦٨، انظر : بغية الوعاة: ١/ ٣٩٦ ، والأعلام: ١ /٢٦٨ ، وإنباه الرواة: ١٣٨/١.

(3) أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، الملقب بالأعمش. تابعي مشهور. أصله من بلاد الري، ومنشؤه ووفاته بالكوفة سنة١٤٨هـ. كان عالمًا بالقرآن والحديث والفرائض، يروي نحو (١٣٠٠) حديثًا. قال الذهبي: كان رأسًا في العلم النافع والعمل الصالح.
وقال السخاوي: لم يُرَ السلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أحقر منهم في مجلس الأعمش مع شدة حاجته وفقره. انظر: تاريخ بغداد: ٣/٩ ، والطبقات الكبرى: ٦ /٢٣٨ ، والأعلام: ٣ / ١٣٥.

(4) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٤٠٣/١٠)، والمحرر الوجيز (٣٠٨/٩)، والتحرير والتنوير (٣١٩/١٥)، وتفسير البغوي(١٩٢/٣).

رابعًا : التفسير:

يُخبر الله تعالى عن حال صاحب الجنتين أن له أنواعًا من الأموال الكثيرة المثمرة، بسبب التجارة، وتنمية ثمار الأرض، إلى جانب الجنتين الموصوفتين من الذهب ، والفضة ، والحيوان ، وغيرها. فقال لصاحبه المؤمن الفقير، وهو يراجعه الكلام ويجاوبه، ويطوف به في الجنتين ، و يُرِيْهِ ما فيهما، ويفاخرُه بما ملك من المال دونَه : أنا أكثرُ منك مالاً، وأعزُّ نفرًا.

والنَفرُ: الرهطُ ، وهو ما دون العشرة ، وأراد هنا الأنصار ، والحشم ، والأتباع ، والخدم، والولد. ودلَّ فِعْلُ المحاورة هذا على أن صاحبه كان قد وعظه ، ودعاه إلى الإيمان بالله تعالى، والبعث، والعمل الصالح، فراجعه الكلام بالفخر، والترفُّع عليه بجاهه وماله، والتطاول والغرور، وهو شأن أهل الغطرسة والنقائص، أن يعدلوا عن المجادلة بالتي هي أحسن ، إلى إظهار العظمة والكبرياء.

كما قال عيينةُ[١] والأقرع[٢] لرسول الله – صلى الله عليه وسلم- : نحن ساداتُ العرب، وأربابُ الأموال ، فَنَحِّ عنا سلمانَ[٣] وخبَّاباً وصهيباً، احتقاراً لهم، وتكبراً عليهم[٤].

خامسًا : الاختيار :

حجة الجمهور: أنه جعله جمع الجمعِ. وحجة مَن فتح: أنه جعله من الجمع الذي يَفرق بينه وبين واحدهِ بالهاء. وحجة[٥] من أسكن: أنه جعله من تثمير المال، لقوله تعالى بعد ذلك: ﴿أَنَاْ أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً﴾ ، والاختيار لقراءة الضم: (ثُمُرٌ)، من حيث:

---

(1) أبو مالك عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري، له صحبة، ومن المؤلفة قلوبهم، أسلم قبل الفتح وشهدها، وشهد حنينًا والطائف، وبعثه النبي – صلى الله عليه وسلم- لبني تميم ، فسبى بعض بني العنبر، ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر (رضي الله عنه) ومال إلى طلحة فبايعه، ثم عاد إلى الإسلام. وكان فيه من جفاء سكان البوادي. عاش إلى خلافة عثمان(رضي الله عنه) انظر: الإصابة(٧٦٧/٤)، رقم(٦١٥٥).

(2) الأقرع بن حابس بن عقال التميمي المجاشعي، وفد على النبي – صلى الله عليه وسلم - وشهد فتح مكة وحنينًا والطائف، وهو من المؤلفة قلوبهم ، وقد حسُن إسلامه، وكان حَكَمًا شريفًا في الجاهلية، شهد مع خالد اليمامة وحرب أهل العراق والأنبار، ومع شرحبيل دومة الجندل. وسُمِّي بالأقرع لقرع كان برأسه. استعمله عبد الله بن عامر على جيش سيَّره إلى خراسان فأصيب بالجوزجان هو والجيش زمن عثمان(رضي الله عنه). انظر: الإصابة(١/ ١٠٣) ، رقم(٢٣١).

(3) أبو عبد الله سلمان الفارسي يقال له : سلمان بن الإسلام، وسلمان الخير، ولا يعرف اسم أبيه بفارس . أصله من رامهرمز، وقيل من أصبهان. وكان أبوه ذا رئاسة. خرج هو يطلب الهدى، فلازم بعض علماء النصارى، ثم خرج إلى يثرب بإشارة بعضهم، فأُسر واسُترقَّ، وقدم النبي – صلى الله عليه وسلم - المدينة فأسلم وجاهد معه . وكان ذا رأي، وهو الذي أشار بحفر الخندق، ثم شهد المشاهد وبعض الفتوح . وَلِيَ إمرة المدائن حتى توفي سنة٣٦ هـ. انظر: الإصابة(٦٠/٢)، وأسد الغابة(٣٢٨/٢)، والاستيعاب(٢م٦٣٤).

(4) انظر : تفسير النفسي(١٣/٣)، والتحرير والتنوير(٣١٩/١٥)، وتفسير روح المعاني (١٥ /٢٧٥)، وتفسير الكشاف (٤٨٤/٢)، وفتح البيان في مقاصد القرآن (٤٥٣/٥)، والتفسير الكبير للرازي (١٢٦/٢١)، وتفسير الطبري (٢٤٧/١٥)، والتفسير المنير (٢٥٢/١٥).

(5) انظر : الحجة في القراءات السبع:ص ٢٢٣، وحجة القراءات : ص٤١٦.

١ - إنها قراءةُ أكثرِ القراء، وعليها إجماعُ الحجةِ منهم، فهي أقوى سندًا.

٢ - إنها جَمعُ الجمعِ ، فهي أعمُّ وأشملُ في المضمون لغة.

٣- إنهـــا تـــتواءم مع حيثياتِ القصة، والمحاورةِ بين الرجُلين، المتمثِّلة في تكبُّر صاحب الجنتين، واستعلائه على صاحبه المؤمن ، بما جَنَى من عطا ء وثمار مختلفة كثيرة ، مما يدلل على معنى هذه القراءة تفسيرًا.

والله تعالى أعلم.

❁❁❁

المثال الثالث : الاختلاف في﴿ٱلوَلَٰيَةُ لله الَحقِّ﴾ ﴿عُقْباً﴾

مـــن قوله تعالى:﴿هُنَالِك ٱلوَلَٰيَةُ لله الَحقِّ هُوَ خَيرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾ [الكهف: ٤٤]

أولاً : أوجه اختلاف القراءات:

الاختلاف في: واو (الولاية) فتحًا أو كسرًا، وقاف (الحقّ) ضمًّا أو كسرًا؛

قـــرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم ﴿ٱلوَلَٰيَةُ لله الَحقِّ﴾ بفتح الواو، وكسر القاف.

وقرأ حمزة: ﴿الوِلاية لله الحقِّ﴾، بكسرِ الواو والقاف معًا.

وقرأ أبو عمرو البصري: ﴿هنالك الوَلاية لله الحقُّ﴾، بفتحِ الواو، وضم القاف.

وقـــرأ علـــي بن حمزة الكسائي: ﴿هنالك الوِلاية لله الحقُّ﴾، بكسرِ الواو، وضم القاف.

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو والكسائي: (عُقُبًا)، بضم القاف.

وقرأ حمزة وعاصم:(عُقْباً) بسكونِ القاف[1] .

(1) انظر : كتاب السبعة في القراءات : ص٣٩٢، والكشف(٢/٦٢-٦٣)،والنشر في القراءات العشر(٢/٢٣٣).

ثانيًا : التوجيه النحْوي:

حجـــة مَن فتح الواو في: (الوَلاية) أنه جعله مصدر الولي، مِن قولك: (وَلِيٌّ بَيِّنُ الولاية).

وحجة مَن كسرها أنه جعله مصدر الوالي، من قولك: (والٍ بَيِّنُ الوِلاية)، أو من قولك: (وَاليْتُه موالاة ، ووِلاية). وقيل: هما لغتان ، كقولك: الوَكالة والوِكالة[1].

قـــال يونـــس: ما كان لله تعالى فهو (وَلاية) بالفتح، من الوَلاية في الدين ، وما كـــان بالكسر (وِلاية) فهو من وِلاية الأمر؛ تقول: والٍ متمكِّنُ الوِلاية، وهو وليٌّ بَيِّنُ الوِلاية.

وحجـــة مـــن ضم القاف في: (الحق) أنه جعَلهُ صفة للولاية، لأن ولاية الله جلَّ ذكره لا يشوبُها نقص ولا خلل.

وإنمـــا جـــاء الحق نعتًا للولاية وهي مؤنثة، لأن تأنيثها ليس حقيقيًا[2]، فحملت علـــى معنى النصر، كما أن الحقَّ مصدرٌ يستوي في لفظه المذكر والمؤنث؛ تقول : قوْلك حقٌّ، وكلمُتك حقٌّ [3].

وحجة من كسرها أنه جعَ له صفة لله عز وجل. و(الحقُّ) مصدرٌ، وصف به كما وصِفَ بالعدل والسلام، وهما مصدران. والمعنى: ذو الحق، وذو العدل، وذو السلام.

---

(1) انظر : لسان العرب : (٤٠٧/١٥).
(2) انظـر : وهـو المسـمى بالتأنيـث المجـازي، كقولـك: طلعـت الشـمس ، فـيجوز تذكـيره وتأنيثه.انظر:شرح شذور الذهب:ص١٧٤..
(3) انظر : زاد المسير(١٠٨/٥).

ويقوي كونه صفة لله عزَّ وجلَّ قوله تعالى:﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ﴾ (النور:٢٥) ، وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ رُدُّوَاْ إِلَى اللهِ مولَّهُمُ الحَقِ﴾ (الأنعام:٦٢) [1]

وضمُّ القاف أو سكونُها في: (عُقبًا) لغتان ، وبمعنىً.

والأصـــل : الضمُّ، والإسكانُ تخفيفٌ؛ كالعُنُق والعُنْق، والطُنُب والطُنْب. وانتصبَ (عقبًا) على التمييز[2].

ثالثًا : التوجيه اللغوي:

الـــولاء والتوالـــي: أن يحصـــل شـــيئان فصاعدًا حصولاً ليس بينهما ما ليس مـــنهما، ويستعمل ذلك للقرب من حيث المكانُ، ومن حيث النسبةُ، ومن حيث الدينُ، ومن حيث الصداقةُ والنصرةُ والاعتقادُ[3] .

والوَلايـــة : بمعـــنى النصرة والموالاة والمودة[4]، يقال: هم أهل وَلاية عليك أي: متناصـــرون علـــيك. والمعنى: هنالك النصرة لله تعالى، ينصر أولياءه، ويعزهم ويكرمهم، وهم يتولَّونه يومئذ، ويتبرؤون مما كانوا يعبدون من دونه في الدنيا.

(1) انظر : الكشف (٤١/٢)، والحجة في القراءات السبع، ص٢٢٤، والهادي شرح طيبة النشر(١٥/٣)، وحجة القراءات:ص٤١٨، ومعاني القرآن للفراء(١٤٥/٢).
(2) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها(٣٩٧/١)، ومعاني القرآن وإعرابه(٢٨٩/٣)، وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات(٦٤/٢).
(3) انظر : المفردات في غريب القرآن، ص٥٣٣.
(4) انظر : لسان العرب : (٤٠٧/١٥).

والولايـــة : ولايـــة الســـلطان والقدرة والإمارة ، بمعنى الرئاسة والملك في القيامة ؛ كقوله تعالى:﴿ وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ [الانفطار: ١٩] ، أي :له الملك والحكم يومئذ(١).

وقـــال الزمخشـــري(٢): (الوَلاية) بالفتح: النصرة والتولي، و(الوِلاية) بالكسر: الســـلطان والملك. والمعنى: هنالك، أي: في ذلك المقام وتلك الحال النصرة لله تعالى وحده ، لا يملكها غيره، ولا يستطيعها سواه(٣).

قـــال أبو عبيد(٤): (عقبًا) مجازُه مجا ز العاقبة والعقبى والعُقبةِ، كلهن واحدة في المعنى، وهي الآخرة(٥).

---

(1) انظر : انظر الكليات : ص٩٤٠، والكشف (٤١/٢)، وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ١٨٩)، وتفسير الخازن(١٩٩/٣)، والحجة للقراء السبعة(١٥٠/٥)، والجامع لأحكام القرآن(٤١١/١٠)، والتفسير المنير(٢٥٧/١٥).

(2) جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري. من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب. وُلِد في زمخشر سنة ٤٦٧ هـ، ورحل إلى مكة فجاور بها زمنًا فسُمِّي جار الله، ثم عاد إلى الجرجانية وتُوفي بها سنة ٥٣٨ هـ. من أشهر كتبه: الكشاف في التفسير، وأساس البلاغة، والمفصل. كان معتزليًا، مجاهرًا شديد الإنكار على المتصوفة. انظر: وفيات الأعيان: (٨١/٢) ، ومفتاح السعادة(٤٣١/١)، والأعلام(١٧٨/٧).

(3) انظر : تفسير الكشاف(٤٨٦/٢).

(4) أبوعبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء. كان أبوه روميًا عبدًا لرجل من هراة. أما هو فكان من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه والقراءات. وُلِد في هراة سنة ١٥٧ هـ، وتعلَّم فيها، وكان مؤدِّبًا، ورحل إلى بغداد ومصر وولِي القضاء، وحج ، وتُوفي بمكة سنة ٢٢٤هـ. قال إسحاق بن راهويه: أبو عبيد أعلم مني وأفقه. من كتبه: الغريب المصنف، وفضائل القرآن، والأمثال، والأموال، والناسخ والمنسوخ، وأدب القاضي. انظر: غاية النهاية: (١٧/٢) ، وتاريخ بغداد(٤٠٣/١٢)،والأعلام(١٧٦/٥).

(5) انظر : مجاز القرآن(٤٠٥/١)، الكشف(٦٣/٢)، وحجة القراءات: ص ٤١٩.

وقال الحارثي [١] يقال : جئت في عُقب رمضان ، أي : بعد ما مضى ، وجئت في عُقبه، أي :جئت وقد بقيت منه بقية[٢].

رابعًا : التفسير:

يخبر المولى تبارك وتعالى عن يوم القيامة أنه اليوم الذي تكون النصرة فيه لله تعالى، وحده دون سواه. وهنالك السلطان والملك لله تعالى لا يغلب. وسينصر الله تعالى في ذلك اليوم مَن ينصرُ دينَه من أوليائه في الدنيا على الكفرة، وينتقم لهم، ويشفي صدورهم من أعدائه. وتكون لهم العاقبة الحسنة، والثواب المقيم الذي لا ينقطع. وهو سبحانه أفضل ثوابًا ممن يُرجى ثوابُه، وهو خير عاقبة لمن رجاه وآمن به، وعاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره. والأعمالُ التي تكون لله عز وجلَّ ثوابُها خير، وعاقبُتها حميدة رشيدة، كلها خير[٣].

خامسًا: الاختيار :

الوجوه أربعةُ في قراءات سبعي ة متواترة في: (الولاية) و(الحق)، ووجهان في: (عقبًا)، وقد ذكر الطبري اختيارًا معللاً لقراءة: (الولاية) بالكسر، مفاده أن الله تعالى عقَّب ذلك خبره عن مُلكه وسلطانه، وأن من أحلَّ به نقمَته يوم القيامة فلا ناصر له يومئذ. فإتباعُ ذلك الخبر عن انفراده بالمملكة والسلطان أولى من الخبر عن الموالاة التي لم يجرِ لها ذكر ولا معنى، لقول من قال: لا يسمى سلطان الله

---

(1) يحيى بن محمد بن أحمد بن سعيد الجزار الحارثي، نحوي، مولده في الكوفة سنة ٦٧٨ هـ، ووفاته فيها سنة ٧٥٢ ه، زار مدينة بغداد ودمشق، وصنَّف كتاب مفتاح الألباب لعلم الأعراب في النحو. انظر: كشف الظنون: ١٧٥٩ ، والأعلام: (١١٦/٨)

(2) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها(٣٩٧/١).

(3) انظر : تفسير الكشاف(٤٨٦/٢) ، زاد المسير (١٠٩/٥)، وتفسير ابن كثير(٨٨/٣)، وتفسير النسفي(١٤/٣) ، وتفسير الرازي(١٣٠/٢١).

ولاية، وإنما يسمى ذلك سلطان البشر ، لأن الولاية معناها أنه يلي أمر خلقه منفردًا به دون جميع خلقه، لا أن يكون أميرًا عليهم. كما علَّل اختيار قراءة:(الحقِّ) بالكسر علـــى أنه من نعت الله تعالى ، فيصير المعنى: هنالك الولاية لله الحقِّ ألوهيته. أما: (عُقـــبى) فضـــم العين وسكون القاف، وضم العين والقاف قراءتان مستفيضتان في قرَأة الأمصار بمعنى واحد، فبأيهما قرأ القارئ فمصيبٌ[1].

أقـــول : وقد يكون بدلاً من لفظ الجلالة، لأن الحقَّ اسمٌ من أسماء الله تعالى ، كمـــا جاء في جاء في أكثر من آية قرآنية ، كقوله تعالى:﴿ فَذَٰلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ الحَقُّ﴾ (يونـــس:٣٢)، وقوله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى اللهُ المَلِكُ الحَقُّ﴾(طه:١١٤) والمؤمنون١١٦)،وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ﴾ (الحج٦، ٦٢) ، و(لقمان٣٠).

والأولـــى فـــي الاختـــيار قراءةُ حمزة في المفردات الثلاث (هنالك الولاية لله الحـــقِّ ، هـــو خيرٌ ثواباً ، وخيرٌ عُقْباً) بكسر واو (الولاية) ، وكسر قاف(الحقِّ) ، وسكون قاف (عُقْبَاً) ، وذلك لاختيارات شيخ المفسرين ابن جرير الطبري، وتعليلاته السابقة المختارة.

والله تعالى أعلم.

❁❁❁

(1) انظر : تفسير الطبري(٢١٥/١٥).

المثال الرابع: الاختلاف في﴿ قُبُلاً ﴾

من قوله تعالى :﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلأَوَّلِين أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلاً﴾ [الكهف: ٥٥]

أولاً : أوجه اختلاف القراءات:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر:(قِبَلاً)، بكسر القاف، وفتح الباء.

وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: ﴿ قُبُلاً﴾ ، بضم القاف والياء[1] .

ثانيًا : التوجيه النحْوي:

(قبلاً) على القراءتين حالٌ منصوبة:

(قِبَلاً) نصب على الحال من العذاب. أي: يأتيهم العذاب عياناً، بمعنى: المقابل الظاهر، من حيث يرونه، أو مقابلة. أو: (قُبُلاً)، وهو جمعُ (قبيل)، أي: يأتيهم العذابُ أنواعًا[2].

ثالثًا: التوجيه اللغوي:

الْقُبُل : جمع قابل ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً﴾ [الأنعام: ١١١] ومعناه المقابل للحواس. وقال مجاهد: جماعة جماعة.

---

(1) انظر : كتاب السبعة في القراءات : ص٣٩٣، والكشف (٦٤/٢)، والنشر في القراءات العشر (٢٣٣/٢).

(2) انظر : كتاب مشكل إعراب القرآن(٤٤/٢)، والتحرير والتنوير(٣٥٢/١٥) .

والقبيل: جمعُ قبيلة، وهي الجماعة المجتمعة التي يُقبِل بعضها على بعض.
وقيل: معناه كفيلا، من قولهم: قبَلت فلانًا، وتقبَّلت به، أي: تكفَّلت به[1]
حجة مَن كسر القاف (قِبَلا): أنه حمَله على معنى المقابلة.
حكى أبو زيد: لقيت فلانًا قُبُلاً، ومُقابلة، وقُبْلاً، وقِبَلاً، وقبيلاً، وقَبليًا، كلُّه واحد بمعنى مقابلة، أي: عيانًا مواجهة [2].
فالمعنى في الآية :أن يأتيهم العذاب مقابلة من حيث يرونه ، بمعنى المقابل الظاهر. وهذا كقوله تعالى:﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ [الأحقاف: ٢٤][3] .
وقال أبو عبيدة: (قِبلاً)، أي: أولاً، يقال: من ذي قبل[4].
وحجة مَن ضم القاف (قُبُلاً): أنه يجوز أن يكون معناه مثل الكسر: (قِبَلاً) ، ويجوز أن يكون جمع: (قبيل)، مثل: (سبيل، وسُبُل)، أي: ضروبًا ، وأنواعًا، وألوانًا.
والمعنى: أو يأتيهم العذاب قبيلا قبيلا، أي : صنفًا صنفًا، وضربًا ضربًا، و لونًا لونًا. أي: يأتيهم أصنافًا مختلفة ، وأنواعًا من العذاب. ويجوز أن يكون العذاب على هذا صنفًا واحدًا، ويكون معناه: يأتيهم شيء بعد شيء، وكلُّه صنف[5].
ومذهب الفرَّاء : أن (قُبُلاً) جمعُ (قبيل)، أي : عذابًا متفرقًا، يتلو بعضه بعضًا. ويجوز عنده أن يكون المعنى عيانًا[6]. وقيل: فجأة.

(1) انظر : المفردات في غريب القرآن: ص ٣٩٢ .
(2) انظر : لسان العرب(١١/٥٤٠) .
(3) انظر : كتاب كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر: ص٤٤٦ .
(4) انظر : مجاز القرآن (١:٤٠٧) .
(5) انظر : الجامع لأحكام القرآن(٦/١١)والتفسير الكبير للرازي(١٤٢/٢١)، والحجة للقراء السبعة (١٥٣/٥)، وتفسير الكشاف (٤٨٩/٢) .
(6) انظر : معاني القرآن للفرَّاء(١٤٧/٢).

وقـــال الزجاج : يجوز أن يكون تأويل: (قُبُلاً) بمعنى: (مِن قَبَل)، أي : مما يقابلهم ، و من قِبَل وجوههم.

يؤيـــده قوله تعالى﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾(يوسف:٢٦)، أي: مِن قِبَل وجهه[1].

وقال بعض أهل اللغة: القبيلة: بَنُوْ أَبٍ، والقبيلُ: الجماعة.

واستدلوا بقوله تعالى:﴿ أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالملائِكَةِ قَبِيلاً﴾ [الإسراء : ٩٢]

وبقول النابغة الذبياني:

جَوَانِح قدْ أيقنَّ أنَّ قبيلَهُم ٍ إذا مَا التَقى الجمعانِ أَوَّلُ غَالِبِ[2]

موطن الشاهد: (قبيلهم)، أي: جماعتهم.

رابعًا : التفسير:

نزلت هذه الآية فيمن قُتل ببدر وأُحد من المشركين، حيث يخبر المولى تبارك وتعالى عن تمُّدِ الكفرة في قديم الزمان وحديثه، وتكذيبهم بالحق البين الظاهر ، مع ما يشاهدون من الآيات والدلالات الواضحات ، وأنه ما منع المشركين من أهل مكة مـــن الإيمان بالله تعالى حين شاهدوا البينات الدالة على وجود الله تعالى وتوحيده ، واستغفاره ، والتوبة من ذنوبهم، إلا طلبهم أحد أمرين:

أولهمـــا: إما أن تأتيهم سنَّةُ الأولين من إحاطة العذاب بهم وإبادتهم، كما قال جماعة لنبـــيِّهم: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٧] .

(1) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجَّاج(٢٩٦/٣)، وحجة القراءات: ص٤٢٠ .
(2) انظر : إعراب القراءات السبع وعللها(٣٩٩/١)والحجة في القراءات :ص٢٢٦، واساس البلاغة:ص١٠٢، وديوان النابغة، ص٤٣. .

وقـــال آخرون: ﴿ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ اللهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (العنكبوت:٢٩) ، وقالـــت قريش: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِـــنَ السَّـــمَاءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(الأنفال:٣٢)، و﴿وَقَالُواْ يَأَيُّهَا الذي نُزِّلَ عَلَـــيْهِ الذِّكْـــرُ إِنَّـــكَ لَمَجْنُونٌ.لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالمَلاَئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (الحجر: ٦و٧)، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على ذلك.

والثانـــي: وإما أن يشاهدوا ويعاينوا العذاب الذي وُعِدوا به عيانًا مواجهة ومقابلة.

قاله ابن عباس[1] (رضي الله عنه).

وقال الكلبي[2]: (عيانًا) قتلا بالسيف يوم بدر.

وقال مقاتل[3]ومجاهد: فجأة.

وقـــال ابـــن أبي حاتم والأعمش: جهارًا. وكما أراد الجمهور بالضم: (قُبُلاً) أصناف العذاب كله[4].

---

(1) أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما. انظر: الدر المنثور: ٣٦٧/٤).

(2) أبو النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي. نَسابة راوية ، وعالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب، من أهل الكوفة، وُلِد وتُوفي فيها سنة ١٤٦ هـ، وهو من (كلب بن وبرة) من قضاعة. شهد وقعة دير الجماجم مع الأشعث، وصنَّف كتابًا في التفسير، وهو ضعيف الحديث. قال النسائي: حدث عنه ثقات من الناس، ورضوه في التفسير، وأما في الحديث ففيه مناكير. وقيل: كان سبئيًا. انظر: وفيات الأعيان: (٤٩٣/١)، والفهرست:ص٩٥، والأعلام(١٣٣/٦).

(3) أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، من أعلام المفسرين، أصله من بلخ، وانتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث فيها، وتُوفي بالبصرة سنة١٥٠هـ. كان متروك الحديث. من كتبه: التفسير الكبير، ونوادر التفسير، ومتشابه القرآن، والناسخ والمنسوخ، والوجوه والنظائر. انظر: وفيات الأعيان: (١٢/٢)، وتاريخ بغداد(١٦٠/١٣)، والأعلام (٢٨١/٧).

(4) انظر : تفسير ابن كثير(٩٤/٣)،وفتح البيان(٤٦٩/٥)، وتفسير زاد المسير(١١٦/٥)، وتفسير الخازن(٢٠٣/٣)، وفتح القدير(٢٩٦/٣)، وتفسير الطبري(٢٦٦/١٥)وتفسير البغوي (٢٠١/٣)، والتفسير المنير(٢٨٠/١٥) وكتاب التسهيل لمعاني التنزيل(١٩٠/٢).

خامسًا : الاختيار :

قراءة الكسر: (قِبَل) تعني المقابلةَ والمعاينةَ، وقراءة الضم: (قُبُل) تعني أوجهًا مختلفة من المعاني؛ كالكفالة، والمواجهة، والمجاهرة، وجمعِ الجمعِ للقبيلة، إضافة إلى احتمالها أن تكون بمعنى: (قِبَل)، لأن أبا عيسى حكاهما بمعنى واحد في المقابلة، أو أن يكون جمع (قبيل)، أي: يأتيهم العذاب ألوانًا وأنواعًا[1]. والاختيار لقراءة الضم ﴿ قُبُلاً﴾ من حيث:

١ - إنها قراءة جماعةٍ ذاتِ عدد من القرَّاء السبعة، فهي ذات اعتبارٍ سندًا.

٢- إنها أقرب في السياق إلى أقوال المفسرين، ومفهوم النص ، دلالة وتفسيرًا.

٣ - إنها تحتمل معاني متعددة، إلى جانب احتمالها لمعنى قراءة الكسر أيضًا، فهي أشمل وأعمُّ لغة.

والله تعالى أعلم.

❁❁❁

(1) انظر : المحرر الوجيز(٩/٣٤٠).

المثال الخامس: الاختلاف في ﴿زَكِيَّةً﴾﴿ نُّكْراً﴾

من قوله تعالى:﴿ فانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاماً فَقَتَلَهُ. قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً﴾(الكهف: ٧٤) .

أولاً : أوجه اختلاف القراءات:

قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ﴿ زَكِيَّةً﴾ بغير ألف، مع تشديد الياء.
وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: (زَاكِيةً)، بألف، مع تخفيف الياء.
واختلفوا في ضمِّ وسكونِ (الكاف) في ﴿ نُّكْراً﴾.
فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (نُكْرًا)، بالسكون في كل القرآن، إلا قولَه تعالى:﴿ إِلَىَ شَيءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر: ٦]
وقرأ ابن كثير: (إلى شيء نُكْرٍ)، بالسكون.
وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وابن عامر في الجميع: (نُكُرًا)، و(نُكُرٍ) بالضمِّ.
وقرأ حفص عن عاصم﴿نُّكْراً﴾ بالسكون، و﴿إِلى شَيءٍ نُّكُرٍ﴾(القمر:٦) بالضم.
واختُلف عن نافع؛ فروى إسماعيل بن جعفر: (نُكْر)، بالسكون في كل القرآن، إلا في قوله تعالى: ﴿إِلى شَيءٍ نُّكُرٍ﴾(القمر:٦) بالضم[1].
وروى ابن جماز ، وقالون ، والمسيبي ، وأبو بكر بن أبي أُويس ، وورش، ونصر ، عن الأصمعي[2]عن نافع: (نُكُرًا) بالضم.

---

(1) انظر : كتاب السبعة في القراءات: ص٣٩٥، والكشف(٦٨/٢)، والنشر في القراءات العشر(٢٣٥/٢).

(2) أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي الأصمعي نسبة إلى جده. راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر، مولده بالبصرة سنة ١٢٢ هـ، ووفاته فيها سنة

ثانيًا: التوجيه النحْوي:

قراءة: (زاكية)، بألفٍ بعد الزاي، على أنه اسم فاعل من: (زكي).

وقـراءة ﴿زَكِيَّةً﴾ بتشديد الياء، صفة مشبهة من: (الزكاة)، بمعنى الطهارة. أو صيغة مبالغة على وزن: (فعيلة)[1]

وقـال الكسـائي [2]: همـا لغتان، مثل : عالِم وعليم، وسامع وسميع، إلا أن (فعـيلا) أبلـغ في الوصف والمدح من (فاعل)، ويقوِّي التشديد قوله تعالى: ﴿غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾[مريم: ١٩][3]، و﴿نُّكْرًا﴾ منصوب على ضربين؛

أحدهمـا معناه : أتيتُ شيئًا نكرًا، ويجوز أن يكون معناه : جئتُ بشيء نكر، فلما حذفَ الباء أفضى الفعل فَنُصِبَ.

والثاني: يجوز أن يكون مصدرًا، أي: مجيئًا منكرًا[4]

ومَن قرأه بضم النون أتى به على الأصل.

---

٢١٦ هـ. كان كثير التطواف في البوادي يقتبس علومها، ويتلقَّى أخبارها، ويُتحِف بها الخلفاء فيُكافأ عليها. وكان يحفظ عشرة آلاف أرجوزة، سماه الرشيد شيطان الشعر. من تصانيفه: الإبل، والأضداد، وخلْق الإنسان، والأصمعيات كتاب جمع فيه أحدُ المستشرقين القصائد التي تفرد الأصمعي بروايتها، وقد أعيد تحقيقه بعنوان اختيار الأصمعي. انظر:إنباه الرواة(١٩٧/٢)، وتاريخ بغداد(٤١٠/١٠)، والأعلام(١٦٢/٤).

(1) كتاب تحبير التيسير:ص٤٤٧، والهادي شرح طيبة النشر(١٨/٣)، والمستنير في تخريج القراءات المتواترة(٣٨٣/١).

(2) أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي الكوفي الكسائي، إمام في اللغة والنحو والقراءة، وُلِد في إحدى قرى الكوفة، وتعلَّم بها، وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقَّل في البوادي وسكن بغداد، وتُوفي بالري سنة ١٨٩ هـ، عن سبعين عامًا، وكان مؤدِّب الرشيد وابنه الأمين. له تصانيف في معاني القرآن ومتشابهه والمصادر والحروف والقراءات. انظر: غاية النهاية: (٥٣٥/١)، وإنباه الرواة(٢٥٦/٢)، والأعلام(٢٨٣/٤)

(3) انظر اتحاف فضلاء البشر:ص٣٧٠، وحجة القراءات،ص٤٢٤، والبحر المحيط(١٥٠/٦)، والتوجيهات والآثار النحوية (٣٢٦/١).

(4) انظر معاني القرآن وإعرابه(٣٠٣/٣)، والتبيان في إعراب القرآن : ص ٥٤٣ .

وحجة من أسكنها فلتخفيف الكلمة، استثقالا بضمتين متواليتين.

وأولى ما استُعمل: الإسكانُ مع النصب﴿نُكْراً﴾، وضم النون مع الرفع والخفض(نُكُرٌ)، و(نُكُرٍ) موافقة لرؤوس الآي[1] .

وقال أبو علي الفارسي[2]: (نُكُر): فُعُل، وهو من أمثلة الصفات. قالوا: ناقةٌ أُجُد، ورجلٌ شُلُل، ومِشيةٌ سجُح.

واستشهد سيبويه بشعر حسان بن ثابت[3] رضي الله عنه:

دَعُوا التخَاجُوَ وامشُوا مِشيةً سُجُحًا إنَّ الرجَالَ ذَوُو عَصْبٍ وتَذْكِيرِ[4]

(1) انظر: الحجة في القراءات السبع: ص٢٢٨.

(2) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أحد الأئمة في علم العربية، وُلِد في فسا من أعمال فارس سنة ٢٨٨ هـ، ودخل بغداد ٣٠٧ هـ، وتجول في كثير من البلدان، وقدم حلب ٣٤١ هـ، وأقام مدة عند سيف الدولة، وعاد إلى فارس فصحب عضد الدولة، وعلّمه النحو، وصنَّف له كتاب الإيضاح. اتُّهم بالاعتزال، وله شعر قليل، وسُئِل في المدن التي أقام بها أسئلة كثيرة، فصنَّف في أسئلة كل بلد كتابًا منها: المسائل الشيراوية، والعسكريات، والبصريات، والحلبيات، والبغداديات. تُوفي في بغداد سنة ٣٧٧ هـ. من كتبه: التذكرة، وتعاليق سيبويه، والحجة للقراء السبعة. انظر: تاريخ بغداد: ٢٧/٧، وإنباه الرواة٢٧٣/١، والأعلام (١٧٩/٢).

(3) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري، من بني النجار ثم من الخزرج. ينتهي نسبه إلى قحطان. أمه الفُرَيعة بنت خالد بن قيس، وهي خزرجية. وكان يُكنَّى: أبا الوليد وأبا عبد الرحمن وأبا حسام. وُلِد في يثرب قبل الإسلام، وأسلم مع الأوس والخزرج فكان أنصارياً . اشتهر بسلاحه اللساني، فكان شاعر الرسول – صلى الله عليه وسلم – يمدحه ويردُّ على مَن يهجوه، والنبي –صلى الله عليه وسلم- يقول له في القتال: اهجهم وروح القدس معك. وكان من المعمرين، قيل عاش ١٢٠ سنة، نصفها في الجاهلية، ونصفها في الإسلام. مات في المدينة سنة ٥٠ هـ. انظر: الاصابة(٦٢/٢)، رقم(١٧٠٦)ن وأسد الغابة(٦/٢)..

(4) انظر: شرح ديوان حسان بن ثابت(٢١٩/١)، والكتاب لسيبويه(٣١٥/٢)، ولسان العرب (٤٧٥/٢)، مادة(سجح).

موطــن الشاهد:(مشيةً سُجُحًا)، و:(شيئاً نُكُراً). فمن أخذ بالتثقيل وبالتخفيف كان مصيبًا[١].

ثالثًا: التوجيه اللغوي:

قراءة ﴿زَكِيَّةً﴾ بغير ألف، أي: تقيَّةً دينّة بريئة، بمعنى: طاهرةً مطهَّرَة مــن الذنــوب، وصالحة، لأنها صغيرة لم تبلغ بعدُ حدَّ التكليف. أي: لم يُرَ ما يوجب قتلها.

وقال الكسائي: هما لغتان؛ زكيَّة وزاكية، مثل: قسيَّة وقاسية.

وقــال أبــو عمرو بن العلاء: الزاكية: التي لم تذنب قطُّ، والزكيَّة: التي أذنبت ثم تابت وغُفرَ لها. وكلتا القراءتين حسنة[٢].

وروي عن أبي عبيدة قوله: الزاكية في البدن، والزكيَّة في الدين[٣]

وقال الطبري : كان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل الكوفة يقول : معــنى الزكــيَّة والزاكــية واحد، وهي التي لم تَجْنِ شيئًا، وذلك هو الصواب عندي، لأني لم أجد فرقاً بينهما في شيء من كلام العرب[٤].

(1) انظر: الحجة للقراء السبعة(١٥٩/٥).
(2) انظر: الكليات: ص: ٤٩٠ ، وحجة القراءات: ص: ٤٢٤ ، والحجة في القراءات السبع: ص: ٢٢٧).
(3) انظر: زاد المسير (١٢٧/٥).
(4) انظر: تفسير الطبري(٢٨٦/١٥).

والنُّكْرُ والنُّكر: لغتان، بمعنى: (منكر)[1]، مثل : الرُّعْبُ والرُّعُبُ ؛ والسُّفْل والسُّفُل وهوالأمر العظيم والداهية[2].

ومـــثله قوله تعالى﴿شَيْئاً إِدّاً﴾ (مريم: ٨٩)، وقوله تعالى:﴿شَيْئاً إِمْراً﴾ (الكهف :٧١) وقوله تعالى﴿شيئاً نُكْرا﴾(الكهف: ٧٤)، وقوله تعالى ﴿عَجَباً﴾ (الكهـــف:٩)، كل ذلك بمعنىً ، وتقدير الكلام: لقد جئت بشيء أنكر من الفعل الأول.

والمنكر: هو كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقُبْحِه، أو توقَّفت العقول في استقباحه واستحسانه، فتحكم الشريعة بقبحه[3].

وفـــي تعريفات الجرجاني[4]: المنكر: ما ليس فيه رضا الله تعالى من قول أو فعل، والمعروف ضدُّه[5].

(1) انظر: الكليات: ص: ٩١٦، وتفسير المشكل: ص٢٤٠.
(2) انظر: مجاز القرآن(١/٤١٠).
(3) انظر: المفردات في غريب القرآن: ص٥٠٥، ولسان العرب (٥/٢٣٣) ، مادة (نكر).
(4) علي بن محمد بن علي الجرجاني، نسبة إلى جُرجان مدينة بين طبرستان وخراسان. وُلِد سنة ٧٤٠ هـ، في بيت علم ونسب وأدب. تفقه على التفتازاني في سمرقند، وجلس للتعليم في شيراز. كما تصدر للإقراء والإفتاء، وكان يجيد الفارسية، ووضع بعض مؤلفاته بها.تُوفي سنة ٨١٦ هـ. من تصانيفه: التعريفات، والإشارات والتنبيهات، ومجموعة غير قليلة من الشروح والحواشي والرسائل في مختلف علوم الشريعة من تفسير وفقه حنفي وأصول وفرائض وغيرها. انظر: بغية الوعاة:(٢/١٩٦) ، ومفتاح السعادة (١/١٦٧) ، والأعلام (٥/١٥٩)
(5) انظر: التر عيفات: ص٣٠٣.

وقـــالوا ﴿إِمْـــراً﴾ أشدُّ من ﴿نُكْراً﴾ ، إلا أن الإمْرَ معه غرق الأهل ، وهذا معه قَتْلُ النفس[١].

رابعًا : التفسير:

جاء في القصة أن موسى والخضر عليهما السلام خرجا من السفينة يمشيان، فمرَّا بغلمان يلعبون، فأخذ الخضر غلامًا ظريفًا وضيء الوجه، فرضَخَه بالحائط، ثم أضجعه فذبحه بالسكين، واقتلع رأسه بيده بفتل عنقه، كما في مجموع الروايات.

قـــال ابـــن عـــباس رضـــي الله عنهما : كان غلامًا لم يبلغ الحنث، وهو قول الأكثرين. وقال: لم يكن نبي الله يقول: أقتلت نفسًا زكية، إلا وهو صبي لم يبلغ[٢].

وقال الكلبي : كان فتىً يقطع الطريق ، ويأخذ المتاع ، ويلجأ إلى أبويه.

وقال الضحاك[٣]: كان غلامًا يعمل بالفساد، ويتأذَّى منه أبواه.

(1) انظر: الدرر المنثور (٤٢٨/٤).
(2) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها(٤٠٥/١) ، ومعاني القرآن وإعرابه(٣٠٣/٣)، ومعاني القرآن للفرَّاء(١٥٥/٢).
(3) انظر: تفسير الخازن(٨٨/٣)، وتفسير زاد المسير(٢٩٠/٤)، والتفسير الكبير للرازي(١٩ /١٥٨)، وفتح القدير(١٢٤/٣).

واحـتجوا بأن العرب تُبقي على الشاب اسم الغلام ، ومنه قول ليلى الأخيلية [1] في مدح الحَجَّاج [2] بن يوسف الثقفي:

إذا نزلَ الحَجَّاجُ أرضاً مريضةً ٭ تَتبَّعَ أَقْصى دَائِهَا فَشَفَاهَا
شَفَاهَا من الداءِ العُضالِ الذي بِها ٭ غلامٌ إذا هزَّ القَنَاةَ شَفَاهَا[3]

موضع الشاهد: (غلام)، والمقصود به: (الحَجَّاج).

وفـي الصحيح : (وأما الغلام فطُبِع يومُ طُبِع كافرًا، وكان أبواه قد عطفا عليه، فلـو أنـه أدرك أرهَقهُما طغيانًا وكفرًا)[4]. فلما شاهد موسى عليه السلام هذا أنكره أشـد من خرق السفينة، وتساءل: أتقتل نفسًا طاهرة من الذنوب، طيبة لم تخطئ ، لم تبلغ حد التكليف، بغير حقٍ من قصاص لك عليها؟ وخصَّ هذه الحالة من مبيحات القتل لأنها أكثر وقوعاً. لذا قال: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً﴾ أي: لقد أتيت شيئاً منكراً.

(1) انظر: ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية، من بني عامر بن صعصعة، شاعرة فصيحة ذكية جميلة، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير. وفدت على الحَجَّاج مرات، فكان يكرمها ويقرِّبُها. وطبقتها في الشعر تلي طبقة الخنساء، وكان بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة. سألت الحجاج وهو في الكوفة أن يكتب لها إلى عامله بالريّ، فكتب ورحلت، فلما كانت في (ساوة) ماتت، ودفنت هناكسنة ٨٠ هـ. واسم جدها كعب بن حذيفة بن شداد. وسُميت الأخيلية لقولها أو قول جدها:
نحن الأخايل ما يزال غلامنا ٭ حتى يدبَّ على العصا مذكورًا
انظر: الموسوعة الشعرية.

(2) أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، قائد داهية وخطيب وسفَّاك. ولد بالطائف سنة ٤٠ هـ، ونشأ بها، وانتقل إلى الشام، وتولى أمر عسكر عبدالملك الذي أمر بقتال ابن الزبير، وتم ذلك بعد زحفه بجيش للحجاز، ثم ولاه ابن مروان الحجاز. وهو أول من ضرب درهمًا عليه شهادة التوحيد. مات بواسط سنة ٩٥ هـ. انظر: وفيات الأعيان: (١/ ١٢٣)، وتهذيب ابن عساكر(٤٨/٤)، والأعلام(١٦٨/٢).

(3) انظر: ديوان توبة بن الحمير الخفاجي صاحب ليلي الأخيلية: ص٦٦.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل، باب فضائل الخضر عليه السلام(١٨٥٠/٤)، رقم الحديث(٢٣٨٠/١٧٢)

والنُّكْرُ في حال القتل أعظمُ قُبْحاً من الإمْر في حال خرق السفينة؛ لأن قتل النفس أعظمُ جرماً من خرق السفينة؛ إذ قد لا يحصل الغرق. وقيل: الإمْرُ أعظم، لأن فيه تغريقُ جمْعٍ كثير.

وقيل : معناه: لقد جئت شيئاً أنْكَرَ من الأول، لأن ذاك كان خرقاً يمكن تداركهُ بالسدِّ ، وهذا لا سبيل إلى تداركه[1].

وذكر ابن عطية: أن نصف القرآن بعد حرف النون من نُكْراً .

وهذا مخالف لقول الجمهور، حيث نصفه عند حرف الفاء من قوله تعالى: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ (الكهف:١٩) [2].

خامسًا: الاختيار:

القراءتان مستفيضتان مشهورتان عند قَرَأَةِ الأمصار، وبمعنى واحد.

والاختيار لقراءة ﴿زَكِيَّةً﴾ بالتشديد من حيث :

١- إنها قراءة الأكثرين من السبعة، فهي أشهرُ سندًا.

٢- إنها صيغة مبالغة، أبلغ في الوصف والمدح من اسم الفاعل (زاكية) ، فهي أبْيَنُ لغة.

٣ - إنها تُعزَّز بآية (مريم:١٩): ﴿غلاماً زكياً﴾، فهي أقوى دلالة وتفسيراً.
أما ﴿نُكْراً﴾ فكذلك ضم النون وإسكانها لغتان، وبمعنىً.

---

(1) انظر : تفسير ابن كثير(١٠١/٣)، والبحر المحيط(١٥٠/٦)، والتفسير المنير(٢٨٩/١٥)، وتفسير النسفي(٢١/٣)، والجامع لأحكام القرآن (٢٢/١١)، والمحرر الوجيز (٣٦٤/٩)، وفتح البيان(٤٨١/٥)، وفتح القدير (٣٠٢/٣) ، وروح المعاني (٢٣٨/١٥)، والدر المنثور(٤٢٨/٤).

(2) انظر : المحرر الوجيز(٣٦٦/٩)، وجمال القرَّاء، وكمال الإقراء (٢١٥/١).

والاختيار لقراءة الضمِّ من حيث:

١- إنها قراءة القَرَأَةِ من الجمهور، فهي أعز سندًا.

٢- إنهـــا أولـــى في الاستعمال، وتقدم توافقًا مع رؤوس الآي، وتخفيفًا من استثقال الضمتين، فهي أوجه لغة.

٣ - إنها أَبينُ في الفساد، لأن مكروهه قد وقع، فهي أوضح دلالة وتفسيرًا.

والله تعالى أعلى وأعلم.

الخاتمة وأهم نتائج البحث

في ختام هذا البحث المتواضع، ومن خلال تناول الآثار المختلفة للقراءات المذكورة فيه، يمكن تلخيص نتائجه في النقاط التالية:

١ - الاختلاف في القراءات لا يحمل أي معنى لتناقض أو تضادٍّ، ولا تصادم أو تعارض لمدلول أيٍّ من المفردات، إنما يتمخَّض عن نبع وهطل، وتدفق وإرواء، لآثار هذا التشريع ومصادره، بما يفيض فيه من معانٍ ودلالات.

٢ - اختلاف القراءات وتعدد الروايات يحمل في طيَّاته حِكَمًا تشريعية جليلة، وفوائد علمية عظيمة، تدعو الباحثين إلى إماطة اللثام عنها، وتبيانها واكتشاف حِكَمِها وعللها، لتضاف إلى الثروة التشريعية رصيدًا ثمينًا.

٣ - القاعدة : (اختلافهم رحمة واسعة، وإجماعهم حجَّة قاطعة) تتجلَّى واضحة في اختلاف القراءات، فلا يحمل الاختلاف معنى الخلاف بما يجر المخالف إلى الفُرقة والخصام، ويؤدي بخلافه إلى الشقاق والنزاع. إنما يتمثَّل في تحقيق معنى الرحمة والسعة، والتخفيف ورفع المشقة. قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾(النساء:٨٢) ، وفرق كبير في معنى الاختلاف هنا في هذه الآية عن الذي تضمنه اختلاف القراءات، وهو الذي تنزَّه كلام الله تعالى عن تضمُّنه.

٤ - اختلاف القراءات المتواترة يقدِّم لعلماء اللغة والفقه والتفسير مادة علمية هامة في رفد هذه العلوم وغيرها، بما حوته تلك القراءات من آثارٍ تعمِّق شمولية التشريع، وتؤكد منهجية الإسلام، وصلاحيته لكل زمان ومكان.

٥ - البحث في أوجه اختلاف القراءات وبيان أثرها الفقهي أو اللغوي أو التفسيري هو لون من ألوان بيان الإعجاز القرآني الذي يتدفق على كرِّ الأيام ومرِّ الزمان عطاءً وإثراءً، ويبقى الباب مفتوحًا أمام الباحثين لتقصِّي هذه الدلالات، واستنباط تلك الإشارات، والتي لا يُتصوَّر نفادُها، ولا يُعَقل جفافُها . قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[الكهف: ١٠٩]

٦ - وإن كان لا بد من توصيات فآملُ أن تضاف في كليات الشريعة وأصول الدين مادة تتناول هذا الموضوع، لعظيم مكانته وأهميته.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

مراجع البحث

١- إتحاف فضلاء البشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/أولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢- أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، ومعه الاستجابة في أسماء الصحابة لابن عبد البر، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ.

٥- إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العيثمين، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٩٩٢م.

٦- الأعلام ، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/ثانية، ١٩٨٦م.

٧- إنباه الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القرطبي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، القاهرة ، ط/أولى ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٨- الاختلاف بين القراءات، د/أحمد محمد إسماعيل البيلي ، دار الجيل، بيروت والدار السودانية للكتب، الخرطوم، ط/أولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٩- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٠ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط/ ثانية،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١١ - تاريخ بغداد، أو مدينة السلام، الحافظ البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٢ - التبيان في إعراب القرآن المسمى(إملاء ما من به الرحمن)، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق سعد كريم الفقي، دار اليقين للنشر والتوزيع ، ط/ أولى ، ٢٠٠١م.

١٣ - تذكرة الحفاظ، الإمام أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

١٤ - تفسير ابن عطية المسمى المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبومحمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، طبع على نفقة أمير دولة قطر، الدوحة.

١٥ - تفسير ابن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تحقيق حسين إبراهيم زهران، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

١٦ - تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل في التفسير والتأويل، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٧ - تفسير التحرير والتنوير،الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر.

١٨ - تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن، دار المعرفة، بيروت.

١٩ - تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جريرالطبري، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط/ ثالثة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٢٠ - تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب، الإمام فخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر الرازي ، دار الفكر، بيروت ، ط/أولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٢١ - تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، ط/أولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٨٧م.

٢٢ - تفسير القرطبي المسمى الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٣ - التفسير الكبير المسمى البحر المحيط، أثير الدين أبو حيان الأندلسي، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط / ثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٠م.

٢٤ - تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأخيرة، ١٩٧٢م.

٢٥ - تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، دار النور الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٦ - التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د / وهبة مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط/أولى، ١٩٩١م.

٢٧ - تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل، الإمام النسفي، عناية الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٨ - التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة، د / علي محمد فاخر، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٩م.

٢٩ - تهذيب تاريخ دمشق الكبير، الحافظ علي بن الحسن بن المعروف بابن عساكر، تهذيب وترتيب الشيخ عبد القادر بدران، دار المسيرة، بيروت، ط/ ثانية، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٣٠ - جمال القراء وكمال الإقراء، أبو الحسن السخاوي، تحقيق مروان العطية، ومحسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، ط/أولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣١ - حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٢ - الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ سادسة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٣٣ - الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق : بدر الدين القهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط/أولى، ١٩٨٤م.

٣٤ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الحافظ جلال الدين السيوطي، نشر محمد أمين دمج، بيروت، ١٨٩٦م.

٣٥ - الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، زكريا بن محمد الأنصاري، تحقيق د / نسيب نشاوي، دمشق، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.

٣٦ - ديوان توبة بن الحمير الخفاجي صاحب ليلى الأخيلية، تحقيق خليل إبراهيم العطية، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م.

٣٧ - ديوان عنترة بن شداد، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط/ثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

٣٨ - ديوان النابغة الذبياني، تحقيق علي فاعور، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٩ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، عناية علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/أولى، ١٩٩٤م.

٤٠ - زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي، عناية أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/أولى، ١٩٩٤م.

٤١ - السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/ أولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٤٢ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.

٤٣ - شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ضبطه وصححه عبد الرحمن البرقوقي، دارالأندلس، بيروت، ط/ثالثة، ١٩٨٣م.

٤٤ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، محمد محيي الدين عبدالحميد.

٤٥ - صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دارإحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م

٤٦ - الطبقات الكبرى، مح مد بن سعد البصري، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/أولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

٤٧ - غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، عني بنشره ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، ط / ثالثة، ١٩٨٢م.

٤٨ - فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب صديق بن حسن بن الفتوحي البخاري، مراجعة عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، نشر دار إحياء التراث الإسلامي ، قطر، ١٤١٠ هـ ١٩٨٩م.

٤٩ - فتح القدير الجامع بين ف ني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر للطباعة والنشر، ط/ثالثة، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣م

٥٠ - الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالنديم، ضبطه وشرحه د./ يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/أولى، ١٩٩٦م.

٥١ - كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير محمد بن ا لجزري، تحقيق د/ أحمد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط/أولى، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠م.

٥٢ - كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ثانية، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

٥٣ - كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/أولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٥٤ - كتاب السبعة في القراءات ، ابن مجاهد، تحقيق د/شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة، ط/ثانية، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠ م.

٥٥ - كتاب سيبويه، أبو البشر عمر بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتاب، بيروت، ط/ثالثة، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٥٦ - كتاب مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق ياسين محمد السوَّاس، دار المأمون للتراث، دمشق، ط/ثانية.

٥٧ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٢م.

٥٨ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق محيي الدين رمضان، نشر مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٤م.

٥٩ - كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، علي ابن الحسن الباقولي، تحقيق عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمَّار، عمان، ٢٠٠١م.

٦٠ - الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق د/عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة، ط/ثانية، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٦١ - لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط/ثالثة، ١٩٩٤م.

٦٢ - مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ، ط/ثانية، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م.

٦٣ - مجاز القرآن، صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي، عارضه بأصوله وعلَّق عيه د/ فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٣٧٤ هـ ١٩٥٤م.

٦٤ - المستنير في تخريج القراءات المتواترة، د / محمد سالم محيسن، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط/أولى، ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦م.

٦٥ - معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجَّاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٤م.

٦٦ - معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء، تحقيق أحمد يوسف.نجاتي ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط/ثانية، ١٩٥٥م.

٦٧ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٨ - المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

٦٩ - مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تصحيح أمين سليم الكردي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/ثانية.

٧٠ - الموسوعة الشعرية(CD) إنتاج المجمع الثقافي ، أبو ظبي، إصدار٢٠٠٣م.

٧١ - النشر في القراءات العشر، الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، تخريج الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/أولى، ١٩٩٨م.

٧٢ - الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، د/ محمد سالم محيسن، دار الجيل ، بيروت ، ط/ أولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٧٣ - الوجيز في علوم الكتاب العزيز، د/ محمد خازر المجالي ، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمَّان، ط/ثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٧٤ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٩ م.

❁❁❁